والثانى تفسير لقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون ۞ والثالث تفسير لقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ۞ نبتنا الله واياك على التوحيد والاثبات والتنزيه وجنبنا طرفى الضلالة

الباب الرابع

فيما اظهره الله تعالى على يديه من المعجزات وشرفه من الخصايص والكرامات

قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه ۞ حسب المتأمل ان يحقق ان كثانا هذا لم يجمعه لمنكر نبوة نبينا ولا طاعن فى معجزاته فنحتاج الى نصب البرهين عليها وتخصيص حوزتها حتى لا تؤصل المطاعن اليها ونذكر سرد المعجز والتحدى ۞ وحده وفساد قول من ابطل نسخ الشرايع وردّه بل القضاء لاهل ملتنا الملبين لدعوة المصدقين لنبوته ليكون تاكيدا فى محبتهم له وسماة لاعمالهم ۞ وليزداد ايمانا مع ايمانهم ونبتنا ان ثبت فى هذا الباب امهات معجزاته ومشاهير اياته ليدل على عظيم قدره عند ربه واتينا منها بالمحقق والفصيح الاسناد واكثره مما بلغ القطع او كاد واضفنا اليها بعض ما وقع فى مشاهير كتب الائمة واذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل ايزه وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب مقاله لم يمتر فى صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى هذا غير واحد فى اسلامه ولا يمانه

فروينا عن الترمذى وابن قانع وغيرهما باسانيدهم ۞ ان عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لانظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب ۞ حدثنا به القاضى الشهيد ابو على رحمه الله قال حدثنا ابو الحسين الصيرفى وابو الفضل بن خيرون عن ابى العلى البغدادى عن ابى على الصفى عن ابن محبوب عن الترمذى

حدثنا

حدثنا محمد بن بشار ۞ حدثنا عبد الوهاب الثقفى ومحمد بن جعفر وابن ابى عدى ويحيى بن سعيد عن عوف بن ابى جميلة الاعرابى عن زرارة بن اوفى عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه الحديث وعن ابى رمثة التميمى اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لى فارته فلما رأته قلت هذا نجّ الله وروى مسلم وغيره انضماد الما وقد عليه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ۞ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد محمدا عبده ورسوله ۞ قال له اعد على كلماتك هؤلاء فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك ابايعك ۞ وقال جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق فاجزاته رأى النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شئ تبيعونه فقلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندرى من هو ومعنا ظعينة فقالت انا صاحبة التمر البعير رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا يخيس بكم فاصبحنا فجاء رجل بتمر فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يامركم ان تاكلوا من هذا التمر وتكالوا حتى تستوفوا فاكلنا ۞ وفى خبر الجلندى ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام قال الجلندى والله لقد دلنى على هذا النبى الامى انه لا يامر بخير الا كان اول آخذ به ولا ينهى عن شئ الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر ويفى بالعهد وينجز الموعود واشهد انه نبى ۞ وقال تعطوه فى قوله تعالى يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار وهذا مثل ضربه النبى عليه السلام يقول يكاد منظره يدل على نبوته قال ويتلو